

طهارة المال والقلب والنفس من شروط قبول الحج



النفقة الحلال

أكد د.الشطي يجب ان يتحرى الحاج بكل دقة المال الحلال الذي لا تشوبه شائبة أو أقل شبهة حتى يكون مقبولاً، عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا خرج الحاج حاجاً بنفقة طيبة ووضع رجله في الغرغرة فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء، لبيك وسعديك زادك حلالاً ورحلتك حلالاً وحجك مبرور غير مأزور وإذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرغرة فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء: لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك مأزور غير مأجور وإذا ما خرج بالمال الطيب الحلال الذي لا شبهة فيه فهو مقبول الحج ومستجاب الدعوة لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لسعد بن أبي وقاص: «أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة» فهو مستجاب الدعوة ومقبول العبادة مادام قد خرج بالمال الحلال وأبتعد عن الحرام أو ما فيه شبهة.

وزاد الشطي: يجب ان يتحرى الحاج الحلال في ملبسه وماله ومشربه حتى يكون عمله مقبولاً، ولنا في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة ذلك علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عندما تولى الخلافة وأصبح أميراً للمؤمنين جاء أخوه عقيل قائلاً له: يا علي أصبحت أميراً للمؤمنين وأنا رجل فقير فاعطني بعضاً من مال المسلمين، قال له علي: يا عقيل إذا جن الليل فأتني وسأخضرك لك سرراً، وفلا جاء الليل وقدم علي بن أبي طالب لأخيه عقيل سرراً، ظن عقيل عندما وضعت السررة أمامه أنها دراهم من فضة ودنانير من ذهب، ولكنها كانت المفاجأة إذ كان بداخل السررة عملة من حديد بها قطعة من النار، عندما رآها عقيل خر مغشياً عليه، فلما أفاق قال يا أخي: أتصنع بي هذا وأنا أخوك؟ قال له علي: يا عقيل تكلتك أمك، إذا كان هذا حالك من نار الدنيا، فكيف أفعل معك إذا جئنا مسلسلين بالحديد إلى النار يوم القيامة؟ فيجب على المسلمين عامة والحجاج خاصة تحري الحلال لأن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً.



د.بسام الشطي

يهم الحاج بالسفر فلا يجوز ان يخرج للحج إذا كان في حج النفل دون رضا الوالدين وان يحرص ان تكون نفقته التي يحج منها من مال حلال وان يتسرك النفقة لمن تلزمه نفقتهم الى حين رجوعه وان يرفق بالسائل والضعيف ولا ينهر أحدًا منهم ولا يوبخه على خروجه بلا مؤونة، بل يواسيه بما يتيسر، وإن لم يفعل رده رداً جميلاً.

رد المظالم

وحذر د.بسام الشطي من الرفث والفسوق في الحج بقوله تعالى: (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب).

وأكد د.الشطي ان أي هفوة في رحاب البيت وان كانت في نظرننا يسيرة فهي خطيئة يجب التورع عنها، يقول الله تعالى: (ومن يرد فيه بالحاد يظلم نذقة من عذاب اليم). وشدد على أهمية ان يتعلم الحاج المناسك حتى لا يقوم بعمل يرد عليه كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»، كما يجدر بالحاج ان يتحاشى كل ما يشوب حجه من مباحة وفخر وألا يكون على سفره، وعونا في عبادته يهديه إذا ضل ويذكره إذا نسي، وأن يتيسر ان يكون الرقيق له عالماً، فليتمسك بغرزه ليكون سدياً في بلوغه رشده، وأن يتناصح مع اخوانه المسلمين ويتواصوا بالحق والصبر كما قال تعالى: (والعصر إن الإنسان ليطغى إذا رآه استغنى وآمنوا وعلموا السالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر).

وان يتحلى الحاج بمكارم النفس والمال وان يكون معاوناً لإخوانه في الدين، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» وان يعطف الكبير على الصغير ويحترم الصغير الكبير ويعلم العالم الجاهل، كما قال تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان - المائدة: 2) وان يتصف الحاج بالحلم وسعة الصدر وان يتحمل أذى الغير ويتجاوز عن المساوئ ويحتسب الأجر عند الله تعالى.

الزاد الإيماني

وأكد أهمية تأديب الحاج بآداب في قوله وفي فعله، وان يجتهد في طيب ماله وحلاله، لقوله صلى الله عليه وسلم: «ان الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال: (يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعلموا صالحاً) فطيب الطعم والمشرى والملبس وتحري ذلك كله من الامور التي تلزم كل مسلم، فضلاً عن ان من اخذ نفسه بأسباب السفر الى الحج، فبدر الحقوق الى اصحابها والأمانات الى اهلها ويزود امله بالدين ويحرسوا على التمسك بهدي النبي صلى الله عليه وسلم.

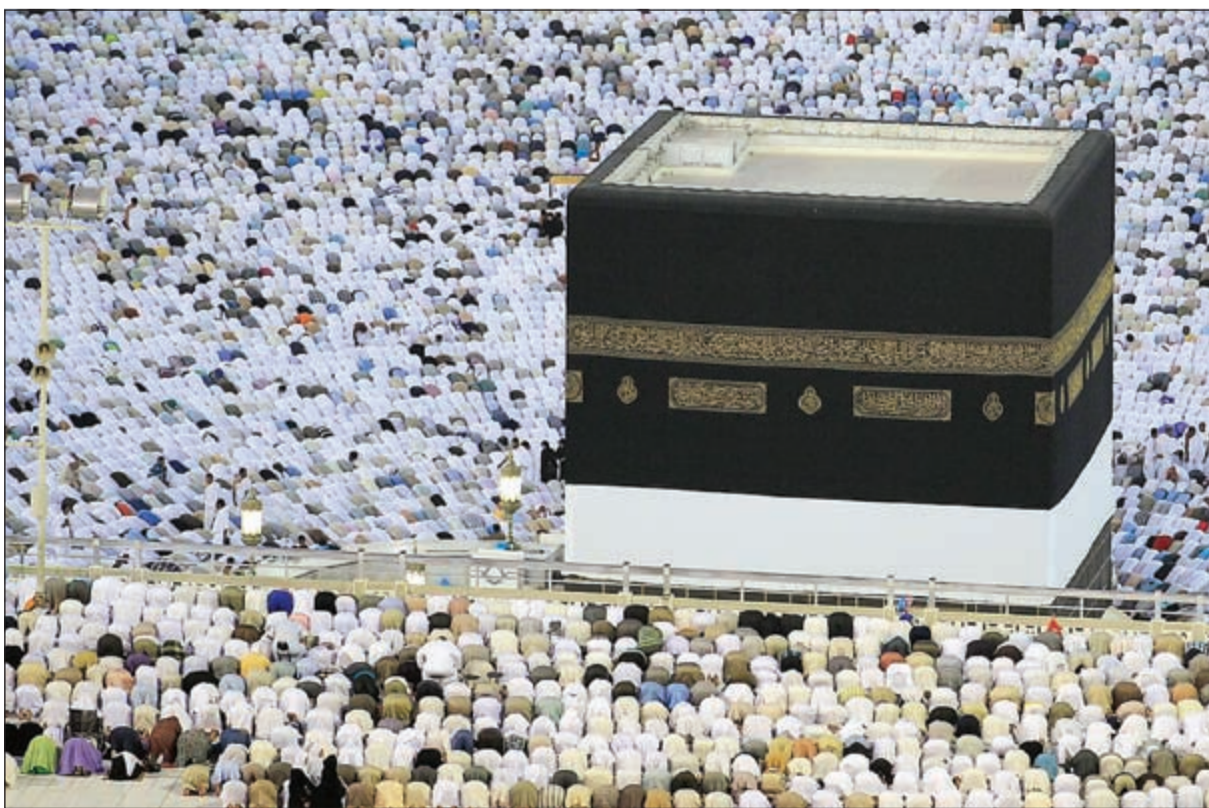
الحج المبرور

وعن اوصاف الحج المبرور، اوضحها د.الطيبطائي بتحري ماله وحلاله، لقوله صلى الله عليه وسلم: «ان الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال: (يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعلموا صالحاً) فطيب الطعم والمشرى والملبس وتحري ذلك كله من الامور التي تلزم كل مسلم، فضلاً عن ان من اخذ نفسه بأسباب السفر الى الحج، فبدر الحقوق الى اصحابها والأمانات الى اهلها ويزود امله بالدين ويحرسوا على التمسك بهدي النبي صلى الله عليه وسلم.

واضاًف: اذا كان الحاج امرأة فلابد ان يكون معها الحرم الذي يرافقها ويعينها على اداء شعائرها هذه المادة التي تعد تطهيراً شاملاً للنفس الانسانية، وتجديداً ليقينها، فقد روى البخاري في صحيحه ان رجلاً قال: يا رسول الله اكننت في غزوة وان زوجتي خرجت حاجة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «اذهب فحج مع امرأتك».

العبودية

ودعا د.الطيبطائي الحاج الى ان يؤديوا الشعائر بقلب تملكه مشاعر العبودية



الطيبطائي: رد

الحقوق والأمانات

وتحري الحلال

في النفقة

والزاد

الشرطي: ألا يكون

الهدف منه الرياء

والسمعة

وأن يتبع عن

المباهاة والفخر

أختص الله تعالى فريضة الصبح بخواص ليست في غيرها من العبادات، ففي موسم الحج يجتمع الملايين من المسلمين في بقعة واحدة يؤدون مناسكهم وبيتهلون الى الله راغبين رحمته ورضاه، كما ان الله جعل جائزة كبرى لمن يقوم بهذه الفريضة من دون ان يفسق او يرفث، ألا وهي ان تغفر ذنوبه جميعها، ويعود منها كما ولدته امه، فكيف يكون الحج مقبولاً من دون اي مخالفة شرعية؟

بداية، يقول العميد السابق لكلية الشريعة والدراسات الاسلامية د.محمد الطيبطائي: ان الحج من اركان الاسلام الخمسة، وهو الركن المعلق مع القدرة، والقدرة ليس المقصود بها القدرة المادية فقط انما من كل الوجوه، فالحج لمن استطاع اليه سبيلاً، وليس المرور توابه الجنة، وهو ليس بالامر السهل، فالمسألة تحتاج الى تجهيز واعداد، والمقصود بالاعداد هو المرور بخطوات ومراتب محددة اولها التوبة وهي الندم على ما فات وعزم على اصلاح ما هو آت، وثانيها الاستقامة اي لا يراه المولى حيث نهاه.

الحج المبرور

وعن اوصاف الحج المبرور، اوضحها د.الطيبطائي بتحري ماله وحلاله، لقوله صلى الله عليه وسلم: «ان الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال: (يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعلموا صالحاً) فطيب الطعم والمشرى والملبس وتحري ذلك كله من الامور التي تلزم كل مسلم، فضلاً عن ان من اخذ نفسه بأسباب السفر الى الحج، فبدر الحقوق الى اصحابها والأمانات الى اهلها ويزود امله بالدين ويحرسوا على التمسك بهدي النبي صلى الله عليه وسلم.

واضاًف: اذا كان الحاج امرأة فلابد ان يكون معها الحرم الذي يرافقها ويعينها على اداء شعائرها هذه المادة التي تعد تطهيراً شاملاً للنفس الانسانية، وتجديداً ليقينها، فقد روى البخاري في صحيحه ان رجلاً قال: يا رسول الله اكننت في غزوة وان زوجتي خرجت حاجة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «اذهب فحج مع امرأتك».

العبودية

ودعا د.الطيبطائي الحاج الى ان يؤديوا الشعائر بقلب تملكه مشاعر العبودية

للتواصل

الإيمان صفحتان اسبوعياً تصدران كل يوم جمعة

- لمقرحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshef1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
- من إعداده: ليلي الشافعي

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

من الشهيد؟

الآخ عمر محمد من الجزائر يقول في سؤاله: من شهيد الدنيا ومن شهيد الآخرة؟
● قال بعض العلماء ان شهيد الدنيا فقط هو المقتول في حرب الكفار وقد خان الغنيمية فسرق مئلاً، أو قاتل رياء أو قتل مديراً، فهذا له حكم الشهادة في الدنيا فلا يغسل ولا يصلى عليه عند معظم الفقهاء، ولا ثواب له على الشهادة في الآخرة.



د.خالد الزكوري

أما شهيد الآخرة فقط فهو من مات بالطاعون والغريقت والمبطلون وغيرهم ممن ذكروا في بعض الاحاديث (منها حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله، الملعون شهيد، وصاحب الحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيدة» (ومعنى تموت بجمع اي تموت وفي بطنها ولدها أو ماتت عند الولادة أو ماتت وهي بكر).

أما شهيد الدنيا والآخرة فهو من مات في معركة في حرب مع الكفار ولم يراء ولم يخن في الغنيمية ولم يقتل مديراً فاراً عن القتال وهم المعنيون في قوله تعالى: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون. فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون. يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع أجر المؤمنين).

خطبة الجمعة

المرسل (ح.س.م) يقول في سؤاله: كيف كان يخطب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة؟ وهل كان يطيل الخطبة حيث ان كثيرا من الائمة المعاصرين يطيلون خطبة الجمعة على نحو منفر، أفيدونا جزاكم الله خيراً؟

● وردت احاديث كثيرة تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يطيل في خطبته فمن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان لا يطيل الموعظة يوم الجمعة انما هي كلمات يسيرة. وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه (اي علامته فقهه) فاطيلوا، واقصروا الخطبة».

حجة صحيحة

الآخت (أم محمد) تقول في سؤالها: أنا امرأة ارملة وعندي من الاولاد ستة وقمت بحج بيت الله وسمعت من بعض الناس ان الائمة لا ينفع لها هذه الحجة بل لابد ان تكون متزوجة وأنا قلقة من هذا الموضوع. فارجو افادتكم؟

● الإخت الفاضلة: الحج فرض عين على المستطيع رجلاً أو امرأة متزوجة كانت او مطلقة أو ارملة، فحجتك صحيحة ان شاء الله.

لا مانع من حبوب منع الدورة

الآخت (س.م.م) تقول في سؤالها: أريد أن اذهب إلى العمرة مع زوجي ولكن خلال ايام العمرة سوف تنزل الدورة الشهرية، فهل اذهب م لا؟ وإذا اخذت حبوب منع الحمل مؤقتا لتأجيل الدورة فهل تنفع العمرة أم لا؟

● أختي الفاضلة: إذا خشيت أن تأتيك الدورة الشهرية وانت في العمرة طبقا لحسابك فلا بأس بأخذ حبوب منع الحمل لمنع الدم عن النزول، والله أعلم.

الحج على نفقة الزوج

الآخت (ن.ي) تقول في سؤالها: إن شاء الله سوف أحج هذه السنة مع زوجي والسؤال هو أنني مقتدرة وكذلك زوجي شخص مقتدر يستطيع ان يحج وليس لدينا اولاد إلى الآن لكن المشكلة انه يريد أن اذهب إلى الحج على حسابه ولكني أقول له مادمت أنا أعمل ولدي مال فمن الاصح ان ادفع تكاليف حجتي من اموالي انا وهو يقول مادمت انا زوجك فيجب ان تنفق عليك وأنا مقتدر على أن ادفع لك ولي وحتى لعدة اشخاص وأنا في اعتقادي انه قد لا تصح حجتي إلا بأموالي فما الصواب؟

● أختي الفاضلة: يصح الحج على نفقة الزوج ولاشيء في هذا حتى ولو كانت الزوجة تملك مالا.

المزدلفة..

عودة الحجيج

عقب غروب شمس يوم التاسع يبدأ الحج في الإفاضة الى مزدلفة، فإذا وصلوا إليها صلوا المغرب بها مع العشاء مجموعين جمع تأخير، ولهم المبيت بها لمن استطاع، و«الازدلاف» معناه الاقتراب، ومنه سمي المشعر الحرام مزدلفة، لأنه يتقرب فيها. ويقال لها «جمع» لاجتماع الناس بها، وقيل لاجتماع آدم وحواء بها، وقيل لجمع الصلاتين فيها - ومن أسمائها «المشعر الحرام» قال تعالى: (فإذا أقضتم من عرفات فانكروا الله عند المشعر الحرام وانكروه كما هداكم)، وتسمى كذلك «جمعا» وتعرف كذلك بقزح، وهو الجبل الصغير الذي بجوار المسجد، وللحاج والنامية من المشعر الحرام، والإفاضة عرفات والثانية من المشعر الحرام، والإفاضة كانت تسمى إجازة، ومعناها أن يجيزهم الرئيس في مفادرة المكان الى مكان آخر، وكانت هناك بعض القبائل هم أصحاب الحق في هذه الإجازة، بحيث لا يفيض الناس إلا إذا أقاض رئيس هذه القبيلة. وقد كان يقصد بتوقيت الناس عند المشعر الحرام إشعارهم بأنهم قد انتهوا من الواجب الأساسي للحج، وأصبحوا بذلك حجاجاً، وان لهم الحق في التعبد بعد، وفعلاً فإن الناس بمجرد إفاضتهم من مزدلفة الى منى يصبحون معبدين عيد الأضحى.

حدود المزدلفة

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه يقول: «المزدلفة كلها موقف»، وقال محمد بن المنكدر: انه رأى أبا بكر الصديق رضي الله عنه واقفاً على قزح مزدلفة في الجاهلية وإيقاد النار من أهل الجاهلية.

لما أقاض سليمان بن عبدالمك بن مروان من المازمين نظر الى النار التي على قزح، فقال لخارجة بن زيد: يا أبا زيد من أول من صنع هذه النار ههنا؟ قال خارجة: كانت في الجاهلية وصنعها قريش، وكانوا يقولون: نحن أهل الله، قال خارجة: أخبرني رجال من قومي انهم رأوا في الجاهلية، وكانوا يحجون، ومنهم حسان بن ثابت، في عدة من قومي، وقالوا: أوقد قصي بن كلاب بالمزدلفة نارا عظيمة حتى يراها من جاء من عرفة. وعن دخشم الجهني عن جده قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في حجته وقد دفع من عرفة والنار توقد بالمزدلفة حتى نزل قريبا منها، وعن نافع عن ابن عمر قال: كانت النار توقد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم. وقال سعيد بن عطاء لما سئل كيف نزل عمر؟ قال: يستقبل الكعبة، ثم يجعل النار عن يمينه. وعن عطاء: بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل ليلة مزدلفة في دار الإمارة التي في قبلة مسجد المزدلفة.

وعن ابن جريج قال قلت لعطاء: وأين المزدلفة؟ قال: المزدلفة إذا أقضت من مازمي عرفة فذلك الى محسر.

آبار المزدلفة

وبمزدلفة 3 آبار: منها بئر قبالة المشعر الحرام على يمين الذهاب الى عرفة، ومنها بئر تقربها في الجهة اليمنى يقال لها بئر البقر، ومنها بئر في الجهة اليسرى محاذية للمشعر الحرام، وأخرى فيما بين مزدلفة وعرفة، يقال لها السقيا على يسار الذهاب الى عرفة.